رابط المادة على منصة باحث

العقيدة الواسطية

# العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 94- إثبات الصفات السلبية عن الله تعالى

عبدالرحمن العجلان

---

بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاسم والبغية بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا - 00:00:00

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون هذه الاية الكريمة اوردها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب العقيدة الواسطية الدالة على الصفات السلبية او الصفات المنفية الله جل وعلا - 00:00:18

يخاطب عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم قائلا قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر ومنها وما بطن الاية وهذه الاية الكريمة جاءت بعد قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق - 00:00:50

قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فانكر جل وعلا على المشركين - 00:01:24

تحريمهم شيئا مما احل الله جل وعلا وبين في هذه الاية المحرمات وما في هذه الاية يقول عنه العلماء رحمه الله رحمهم الله هذه الخمس محرمات في الشرائع السماوية كلها - 00:01:48

في جميع الاديان قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:02:17

قال بعض العلماء رتبها ترتيبا تصاعديا يعني كل واحدة اعلى واشد مما قبلها فاعظمها واشدها جرما القول على الله بلا علم وادناها وما فيها دني الفواحش كلها في منتهى القبح والفحش الا ان بعضها اشد من بعض - 00:02:46

قل انما حرم ربي الفواحش الفواحش ما فحش وعظم اسمه قال بعض العلماء هو ما فحش مما فيه لذة لذة للجسم او لذة للنفس والروح كالزنا واللواط  وما فيه لذة للنفس كالكبر - 00:03:32

حب الرئاسة بغير حق ونحو ذلك مما يتعاظم به المرء على من دونه وسمي فاحشة لانه فاحش عظيم لانه كبير والفواحش والكبائر كما ورد ان الله لا يغفرها الا بالتوبة منها - 00:04:16

بخلاف السرائر وهي التي يعبر عنها باللمم وهذه تغفر باذن الله بالاعمال الصالحة الصلاة والصيام والطهور والخطى الى المساجد وغير ذلك من الاعمال الصالحة كما قال الله جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه - 00:04:55

نكفر عنكم سيئاتكم وقال تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم. ان ربك واسع المغفرة قل انما حرم ربي يعني هذه هي المحرمات حقا وانما اداة حصر او اداة قصر - 00:05:30

يعني ان ما بعدها هو المحرم حقيقة قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ما ظهر منها وما بطن للعلماء رحمهم الله فيها قولان ما ظهر يعني للناس - 00:06:00

وما بطن يعني اسره المرء اخفاه. ليلا لا يعلم عنه يعني هي نفس الكبيرة هي نفسها. لكن كبيرة ظاهرة للناس جلية وكبيرة يخفيها المرء عن الناس كلها محرمة او ان ما ظهر منها ما تعلق بافعال الابدان - 00:06:24

وما بطن ما تعلق بافعال القلوب كالكبر والنفاق والكفر غير المظهر ما ظهر منها وما بطن والاثم ما اكسب اثما وبعض العلماء رحمهم الله

يقول المراد بالاثم هنا الخمر لانها اثم في ذاتها - 00:06:50
وتجر الى جميع الاثام والعياذ بالله لان من وقع في الخمر والعياذ بالله ما يتحاشى عن كبيرة من كبائر الذنوب لان المرء بدون الخمر قد يقع في كبيرة لكن يتنزه - 00:07:24
عن كبيرة اخرى قد يقع في كبيرة الربا والربا كبيرة من كبائر الذنوب ومحاربة لله ولرسوله وجرمه شنيع. لكن يقع في الربا لكن يتحاشى ان يقع في الزنا او يتحاشى ان يقع في اللواط - 00:07:47
يسرق لكن لا يزني يجني لكن لا يسرق يعني كل جريمة وكل كبيرة لها ناس مخصوصون والعياذ بالله بخلاف الخمر فالواقع في الخمر ما يتحاشى عن شيء السكران يزني ويقع على امه - 00:08:08
ويقع على بنته ويقتل ويشرق ويمكن من نفسه ان يلاط به يفعل به الفاحشة ولا يتحاشى عن شيء ولهذا سماها النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث يعني تجر الى كل خبيثة من خبائث الاثم - 00:08:37
والمعاصي والكبائر والعياذ بالله والاسم الثالث البغي بغير الحق البغي التعدي على على الناس في اموالهم او في اعراضهم او على ابدانهم او غير ذلك يعني ظلم الناس وبعض العلماء فسر الاثم - 00:09:03
بما يتعلق بحق الله تبارك وتعالى والبغي فيما يتعلق بحق الادميين والتعدي عليهم والاثم والبغي بغير الحق بغير الحق هذه صفة تعليلية لان غير الحق البغي مطلقا كل ما في بغي بحق وبغي بغير حق - 00:09:40
لكن هذه صفة تمييزية او صفة مميزة او موضحة لما حرم البغي كأن تقول لما حرم البغي؟ لانه بغير الحق تعد بغير حق والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله من الكبائر ومن العظائم مما حرم الله جل وعلا - 00:10:10
الشرك بالله وهذه والتي بعدها هي الشاهد من ايراد المؤلف رحمه الله للاية تحت هذا الموضوع الشرك من الصفات السلبية التي ما يجوز لعاقل ان يشرك مع الله غيره العبودية حق الله - 00:10:40
ولا يجوز ان يشرك مع الله غيره وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا كذلك هذه صفة توضيحية لان الشرك ما انزل الله به من سلطان ابدا وما جاء مباحا في شريعة من الشرائع - 00:11:11
والمراد بالسلطان هنا الحجة والدليل والبرهان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وهذا افظعها التحليل والتحريم بغير برهان القول على الله بلا علم في صفاته في ذاته في افعاله - 00:11:36
في تشريعه في تحليله وتحريمه لان من سلك هذا جعل نفسه كأنه اله فهو اشد من الشرك لان المشرك عبد الله وعبد معه غيره هذا حرام لكن القائل على الله بلا علم نصب نفسه مشرعا - 00:12:05
رفع منزل نفع نفسه ومنزلته عن حده وارتفع. وجعل جعل نفسه كانه مشرع كانه هو اله مع الله تعالى الله اذا قال على الله بلا علم يعني حرم وحلل ونفى ما اثبته الله - 00:12:41
او اثبت ما نفاه الله كانه جعل نفسه الها مع الله ولهذا قال العلماء ان هذه الاثام والكبائر مرتبة فاشدها واعظمها جرما اخرها القول على الله بلا علم وهاتان الجملتان هما - 00:13:02
المقصودتان بايراد الاية تحت هذا الموضوع الذي هو ذكر شيء من الصفات السلبية يعني ان الله جل وعلا لا يجوز ان يشرك معه غيره وان الله تبارك وتعالى لا يجوز ان يقال عليه بلا علم - 00:13:33
وانما المرء يقول على الله بعلم بموجب الدليل من الكتاب والسنة؟ نعم يوضح للعباد ما شرعه الله جل وعلا فهو يقول عن الله في علم فابلغ عن الله الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:58
مبلغ عن ربه تبارك وتعالى وعلماء هذه الامة بمثابة انبياء بني اسرائيل يبلغون عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما بلغه للامة فهذه الاية الكريمة فيها التحذير من هذه الكبائر العظام - 00:14:17
التي لم تحل في شريعة من الشرائع وفيها رد على المشركين الذين حرموا وحللوا من تلقاء انفسهم ورد على اهل الكتاب الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:50

لعدي ابن حاتم الطائي رضي الله عنه لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما النبي صلى الله عليه وسلم قوله تبارك وتعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:15:22

وكان عادي قد تنصر اتخذ النصرانية دينا وقال يا رسول الله انا لسنا نعبدهم ما نعبد الاحبار والرهبان ما نسجد لهم ولا نصلي لهم فبشر النبي صلى الله عليه وسلم العبادة لهم بقوله اليسوا يحرمون عليكم ما احل الله فتحرموه - 00:15:45

ويحلون لكم ما حرم الله فتح وفتحلونه يحللون لك الحرام ويحرمون عليكم الحرام ويحرمون عليكم الحلال فتطيعونهم؟ قال بلى اعترف قال نعم اذا قالوا لنا هذا حرام لو كان حلال في كتاب الله تجنبناه - 00:16:12

اذا قالوا هذا حلال ولو كان حرام في كتاب الله اخذناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتلك عبادتهم والقائل على الله جل وعلا بذا علم جعل نفسه الها مع الله يحلل ويحرم ويقول من تلقاء نفسه - 00:16:34

وهذا من اعظم الاثم والعياذ بالله ويدخل في هذا كذلك انكار الصفات او اثبات ما نفاه الله جل وعلا عن نفسه او نفي ما اثبته الله جل وعلا لنفسه لان هذا من القول على الله بلا علم - 00:16:57

يقول واما قوله تعالى قل انما حرم الى اخر الاية فانما اداة قصر تفيد اختصاص الاشياء المذكورة بالحرمة فيهم يقال لها اداة قصر ويقال لها اداة حصر  ان من عداها من الطيبات فهو مباح لا حرج فيه - 00:17:29

كما افادته الاية التي قبلها والفواحش جمع فاحشة من الطيبات لان الحرام والخبائث محرمة جملة في قوله جل وعلا الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه عندهم مكتوبا في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف - 00:18:00

وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. فكل خبيث وظار انه محرم وان لم يرد فيه نص من الكتاب او السنة والفواحش جمع فاحشة وهي الفعلة المتناهية في القبح وخصها بعضهم بما تضمن شهوة - 00:18:24

تضمن شهوة بما تضمن شهوة ولذة من المعاصي كالزنا واللواط ونحوهما من الفواحش الظاهرة وكالكبر والعجب وحب الرياسة من الفواحش الباطن الباطنة. الفواحش الباطنة على ان المرادف الباطنة افعال القلوب - 00:18:55

والظاهرة افعال البدن وقيل المراد بالظاهرة التي يجاهر بها المرء والباطنة التي يختفي بها المرء  واما الاثم فمنهم من فسره بمطلق المعصية. يعني اي معصية لانها تستوجب الاثم ويكون المراد منهما دون الفاحشة - 00:19:14

ومنهم من خصه بالخمر فانها جماع الاثم واما البغي بغير الحق فهو التسلط والاعتداء على الناس من غير ان يكون ذلك على جهة على جهة القصاص  وقوله وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا - 00:19:42

وحرم ان تعبدوا ان تعبدوا مع الله غيره وتتقرب اليه باي نوع من انواع العبادات والقربات والدعاء والنذر والذبح والخوف والرجاء ونحو صرف شيء من انواع العبادة شرك وانواع العبادة متعددة - 00:20:06

يجب ان توجه كلها الى الله جل وعلا فمن صرف شيئا من انواع العبادة لغير الله فقد كفر بالله وان صلى وصام وزعم انه مسلم النذر مثلا كالذي ينظر لاصحاب القبور هذا شرك اكبر - 00:20:29

والدعاء كالذي يدعو صاحب القبر او يسأله او يطلب منه امرا من الامور. هذا شرك اكبر او كالذي يخاف من الولي او السيد ونحو خوف رغبة ورهبة خوف رهبة من ان يوقع به شر - 00:20:48

وخوف رغبة من ان يرجو ان ينفعه بشيء ما هذا حق الله وصرفه لغير الله شرك اكبر نقول ونحو ذلك مما يجب ان يخلص فيه العبد لله قلبه. ويسلم وجهه لله وحرمه - 00:21:09

ان يتخذوا من دونه سبحانه اولياء يسرعون لهم من الدين ما لم يأذن به الله في عباداتهم ومعاملاتهم كما فعل اهل الكتاب مع الاحبار والرهبان حيث اتخذوهم اربابا من دون الله في التشريع فاحلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله فاتبعوهم في ذلك - 00:21:31

وقوله ما لم ينزل به سلطانا قيد لبيان الواقع. لبيان الواقع لان كل هذا لم ينزل به جل وعلا سلطان. نعم فان كل ما عبد او اتبع او اطيع من دون الله - 00:21:57

فقد فعل بذلك من غير سلطان واما القول على الله بلا علم فهو باب واسع جدا يدخل فيه كل خير عن الله كل خبر عن الله بلا دليل ولا

حجة. يعني يخبر عن الله او يبين حكم - 00:22:17
ما بينه ما ما جاء عن الله او يحرم شيئا ما جاء عن الله. او يصف الله جل وعلا بشيء ما ورد في كتابه ولا في سنة رسوله او ينفي عن الله جل وعلا ما ورد في كتابه او ورد في سنة رسوله. وهكذا ولهذا قال فهو باب واسع - 00:22:36
يشمل التشريع والاعتقاد والامر والنهي وسائر الاحكام يقول كان فيما اثبته او اثبات ما نفاه او الالحاد في اياته بالتحريف والتأويل قال العلامة ابن القيم في كتابه اعلام الموقعين. وقد حرم الله القول عليه بغير علم - 00:22:58
بالفتية والقضاء وجعله من اعظم المحرمات بل جعله في المرتبة العليا منها قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ورتب المحرمات اربع مراتب وبدأ باسهلها وهو الفواحش - 00:23:24
وسنى بما هو اشد تحريما منه وهو الاثم والظلم. ثم سلس بما هو اعظم تحريما منهما وهو الشرك به سبحانه ثم ربى بما هو اعظم تحريما من ذلك كله هو القول عليه بلا علم وهذا يعم القول عليه سبحانه - 00:23:46
الى علم في اسمائه وصفاته وافعاله وفي دينه وشرعه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:07